أثر المحاضرة كطريقة إرشادية لتنمية الوعي البيئي للريفيات في بعض قرى محافظة البحيرة

ليلى أنور طلبة

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية – فرع الإسكندرية

الملخص

استهدفت الدراسة تحديد درجة التغير المعرفي للريفيات للتوصيات البيئية، وتحديد الأثر المعرفي لاستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية لتنمية الوعي البيئي للمبحوثات، وتحديد العلاقة بين درجة التغير المعرفي وبين المتغيرات المستقلة. وتم جمع البيانات من عينة عشوائية بلغت 200 مبحوثة من قريتين بمحافظة البحيرة باستخدام الإستبيان بالمقابلة الشخصية، وإستخدم إختبار (Z)، ومعامل الإرتباط البسيط، والعرض الجدولي بالتكرار والنسب المئوية.

وكانت أهم النتائج ما يلي:

1. بلغت النسبة المئوية لمتوسط درجات التغير المعرفي 65.75% من الحد الأقصى لدرجات التغير المعرفي.
2. إرتفاع مستوى التغير المعرفي للمبحوثات لإثنتا عشر توصية، بينما كان متوسطا لخمسة توصيات ومنخفضا لثلاثة توصيات.
3. إرتفاع متوسط درجات معرفة المبحوثات من 14.44 درجة قبل المحاضرة إلى 33.31 درجة بعد المحاضرة مباشرة.
4. وجود علاقة معنوية موجبة عند0.01، وبين درجة التغير المعرفي بعد المحاضرة وبين كل من: التعليم، والإتصال الجماهيري، ومصادر المعلومات، والقيادية، والتجديدية، والوعي بمشكلات البيئة.
5. وجود علاقة معنوية سالبة عند 0.01 بالنسبة للعمر.

المقدمة والمشكلة البحثية:

حظيت قضية البيئة بجوانبها المتعددة على اهتمام دولي كبير في السنوات الأخيرة وذلك لأن البيئة بمفهومها الواسع تمثل القاسم المشترك الأعظم لمختلف القضايا والمشكلات الدولية ذات الطابع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي، (الحناوي، 1995). وقد أكدت العديد من المؤتمرات

التي اهتمت بالبيئة والتنمية على أن التنمية المستدامة التي تهتم بالتأثير المتبادل بين الإنسان والبيئة هي الصيغة المناسبة لتحقيق التنمية مع المحافظة على البيئة، (الشناوي، 1998) وبذلك يتضح أنه لتحقيق التنمية المستدامة مع الحفاظ على البيئة، يجب المحافظة على استمرارية جهود التنمية في تحقيق الإحتياجات والمتطلبات الدائمة للإنسان مع الإحتفاظ بقدرات البيئة على العطاء دون تدهور أو إستنزاف، (غنيمي، 1992)

ونظرا لأن معظم المشاكل البيئية تنتج عن سوء الأنماط السلوكية في التعامل مع البيئة والتي ترجع بدورها إلى إنخفاض مستوى الوعي البيئي، فإن البحث عن سياسات الحفاظ على البيئة من خلال تغيير سلوك الأفراد والجماعات وتعديل السلوك في الحياة اليومية عمل له أهميته إذا أُريد التخفيف من حدة هذه المشكلة، (الشناوي، 1994)

وتُعرف البيئة بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته، ويمارس فيها علاقاته وأنشطته الإنتاجية والإستهلاكية، ويتكون هذا الإطار من عناصر تتفاعل فيما بينها مما يؤدي لحدوث تغيرات بيئية لها سلبياتها وإيجابياتها على البنيان الإقتصادي، (أبو العزم، 1998). ونتيجة لتدخل الإنسان دون وعي أو تفكير أدى ذلك إلى إفساد التوازن الطبيعي لعناصر البيئة مما أدى لظهور وتفاقم المشكلات البيئية، (إسلام، 1994). وقد أدت عمليات الإخلال بمكونات البيئة إلى أضرار كبيرة لكل من الإنسان والبيئة وهذا إستدعى تكثيف الجهود والضغط على صانعي القرار لتحقيق التنمية بشكل يتناغم مع البيئة وليس ضدها حتى تتحقق التنمية عبر الأجيال، (أبو حطب وآخرون، 2001)

وبالرغم من تعدد تعريفات التلوث، فإنه يمكن إستخلاص تعريف شبه متفق عليه وهو أن التلوث البيئي هو كل ما يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإضرار بكفاءة العملية الإنتاجية نتيجة للتأثير السلبي والضار على سلامة الوظائف المختلفة لكل الكائنات الحية على الأرض، كما تؤثر بالضرر على الهواء والمياه والتربة، وهذا يؤدي إلى ضعف كفاءة الموارد وزيادة تكاليف العناية بها وحمايتها من أضرار التلوث البيئي الذي يؤثر على العملية التبادلية للموارد بشكلها الجماعي للإنتاج في إتجاهين الأول أنه يهدد البيئة الطبيعية بالتدهور، والثاني إنعكاس تدهور

الموارد الطبيعية على البيئة التكنولوجية التي يستخدمها الإنسان في التعامل مع البيئة الطبيعية لإنتاج سلع وخدمات تُشبع حاجاته ورغباته، (قاسم، 1999)

وقد تبين من الدراسات المختلفة وجود العديد من الأسباب التي تؤدي إلى تلوث البيئة ومن أهمها تراكم المخلفات وحرقها وهذا يُعد من السلوكيات الخاطئة التي يقترفها الناس وخاصة في الأحياء الشعبية، وينتج عن عملية الحرق كمية كبيرة من الغازات الضارة بصحة الإنسان والتي تسبب الصداع وضيق التنفس، (شحاته، 2000)، كما تبين أن تلوث الهواء لا يضر فقط بالجهاز التنفسي للإنسان، ولكن الضرر يتعدى جميع أجهزة الجسم بما فيها العين والأسنان والعظام، كما يؤثر تلوث الهواء على التربة والماء حيث تترسب المواد الملوثة الموجودة في الهواء عليها محدثة أضرار سُمية كبيرة، (عبد العزيز، 1999)

ونظراً لأن مشكلة تلوث البيئة تعتبر من أخطر المشكلات التي تواجه إنسان العصر الحديث، فقد زاد الإهتمام العالمي والدولي بها للعمل على ترسيخ المبادئ الإيجابية في التعامل مع مكونات البيئة بين الشعوب والأفراد كأساس للحفاظ على البيئة ومواردها وتحقيق التنمية المستدامة، ولما كان الحفاظ على البيئة لابد أن يأتي من قناعة شخصية وإلتزام حكومي ومجتمعي ودولي بأهمية تغير الأنماط السلوكية تجاه البيئة، فقد إستلزم ذلك تنمية المشاركة المجتمعية الواعية من أفراد المجتمع لما يجب القيام به لإنقاذ البيئة من التدهور المستمر، (المجلس القومي للمرأة، 2003)

ولما كان الإنسان هو غاية التنمية ووسيلتها لأنه هو المستخدم للموارد البيئية، ومن أجله يتحقق الهدف النهائي المتمثل في تحقيق أكبر قدر من الرفاهية الإقتصادية والإجتماعية، فإن أهم مراحل تنمية الإنسان تكون في تزويده بالمعلومات والمعارف التي تسهم في خلق قيم جديدة لديه، وتجعل سلوكياته وتصرفاته تتجه نحو الأفضل، كما تخلق الثقة بالنفس وتسهم في تنمية الروح المشاركية المجتمعية بينهم، (الزرقا وآخرون، 2002)، (البلاوي، 1997). ولأن تحقيق الأمن البيئي بالمحافظة على البيئة وصيانة مواردها هي مسئولية كل أفراد المجتمع، فإن المرأة هي أكثر الفئات المطالبة بمساهمة أكبر لأنها الأكثر تضرراً من الإختلال البيئي، ولأنها أكثر العناصر المؤثرة في التوجه الإيجابي نحو البيئة والمحافظة عليها، وذلك من خلال عمليات

التنشئة الإجتماعية للأجيال، ومن خلال مشاركتها في الأنشطة التي تُحسّن البيئة وتحافظ عليها، وكذلك من خلال استخدامها للوسائل المتاحة التي تعينها على رفع مستوى معارفها بما يساعدها على تحسين حياتها وحياة أسرتها، وتحقيق مستوى معيشي أفضل. ومما لا شك فيه فإن التراث البحثي يوفر مبررات كافية تؤكد الإهتمام بالمرأة الريفية حيث يؤكد (سلام، 1986) على أن المرأة تمثل عنصراً بشرياً فعالاً يترك بصماته في معظم الأنشطة الزراعية، بالإضافة إلى أنها عنصراً منتجاً يساهم في الإرتفاع بدخل الأسرة ورفاهيتها، وأن مشاركتها بجدية في مشروعات وبرامج التنمية الريفية يعتبر أمراً حيوياً وأساسياً. كما يمثل تأثير المرأة الريفية على التنمية أكثر من 50% من كافة التأثيرات بسبب تأثيراتها المتشبعة على باقي عناصر المورد البشري (الأطفال والشباب والرجال) وكصانعة للأجيال، كما أكدت استراتيجية وزارة الزراعة على أهمية دور المرأة الريفية في الإنتاج الزراعي وفي الأمن الغذائي، (عبد المقصود وآخرون، 2001)، وتؤكد (الجنجيهي، 1998) أنه في السنوات الأخيرة إتضح أهمية مشاركة المرأة في جميع جهود مراحل التنمية وتحقيق أهداف النظام الإقتصادي الدولي الجديد وتبني خطط التنمية والعمل على تأسيس الأجهزة الوطنية اللازمة لتحقيق ذلك، ولكي تنهض البلاد العربية يجب أن تجهز ثروتها البشرية بأكملها رجالاً ونساءً على السواء حيث يقاس تقدم الأمم بأحوال المرأة فيها بصفة عامة والمرأة الريفية بصفة خاصة لأن بناء الأوطان يعتمد على الرجل والمرأة على السواء، وهذا يتطلب الإدماج الكامل للمرأة في التنمية ومشاركتها في التخطيط في مجال التنمية الشاملة.

وقد أوضحت العديد من الدراسات تدني مستوى المعارف والممارسات البيئية لدى الريفيات حيث تبين من دراسة (على، 2001) أن غالبية المبحوثات 72% درجة مشاركتهن في أنشطة إصحاح البيئة بأنواعها كانت منخفضة. كما أوضحت دراسة (على وعبد العزيز، 2007) أن غالبية المبحوثات 87% كان مستوى مشاركتهن في الأنشطة الخاصة بالمحافظة على البيئة متوسطاً ومنخفضاً وهذا يعكس إنخفاض الوعي البيئي وإنخفاض إدراك المبحوثات للعلاقة بين ما يقمن به من أنشطة وما يصيب البيئة من تلوث وتدهور. وقد أوضح (إمام وآخرون، 2007) أن 54% من الريفيات المبحوثات مستوى معلوماتهن منخفض في مجال التعامل مع المخلفات المزرعية والمنزلية. كما تبين من دراسة (طلبة، 2001) تدني مستوى معارف وممارسات الريفيات المبحوثات حيث انخفضت درجة المعرفة الصحيحة للتوصيات في مجالات صحة

الأفراد، الغذاء، المسكن، صحة البيئة إلى 38%، 31%، 32%، 29% على التوالي. كما أوضحت دراسة (جبران ومحمد، 2002) أن غالبية المبحوثات كانت إتجاهاتهن سلبية ومحايدة نحو الحفاظ على البيئة. في حين أوضحت دراسة (جاد الرب، 1995) وجود إسهامات للمرأة الريفية في مجال صحة ونظافة البيئة منها تخصيص أماكن لذبح الطيور والمشاركة في جمع القمامة وردم البرك وتخزين الأحطاب. كما أوضحت دراسة (موسى وآخرون، 2008) ارتفاع مستوى معارف نسبة كبيرة من المبحوثات بالممارسات الخاصة بالحفاظ على الأرض، والمياه، والهواء، وصحة المسكن حيث كانت 58%، 62%، 56%، 76% على التوالي.

ومما لا شك فيه فإن الآراء المعاصرة تتفق على ضرورة الإهتمام بتنمية المرأة الريفية والنهوض بمستواها في كافة المجالات الإقتصادية والإجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية، وقد اتجهت حركة المؤتمرات بالتركيز على المرأة بصفة عامة، والريفية بصفة خاصة بإعتبارها عنصر هام وشريك أساسي في عملية التنمية الشاملة، (الجنجيهي، 2002) وذلك عن طريق الإهتمام بتوعيتها وتثقيفها وتوصيل المعلومات والخبرات والممارسات السليمة لها في مختلف المجالات والتركيز بصفة خاصة على تنمية الوعي البيئي للريفيات في حدود المجتمعات التي ينتمون إليها من خلال تغيير السلوكيات وتعديل الأنماط اليومية لهن في التعامل مع البيئة، ويتم ذلك من خلال الإختيار الأمثل لطرق الإتصال الإرشادي المناسبة، والأكثر قدرة وكفاءة وفعالية على توصيل هذه المعارف والمعلومات لهن وإقناعهن بأهمية ممارستها في حياتهن اليومية.

وتعتبر طرق الإتصال الجماعي من أهم طرق الإتصال الإرشادي حيث يتم فيها الإتصال بين المرشد ومجموعة من الأفراد في موقف تعليمي معين، وعادة ما يكون الإتصال مباشراً أي يتميز بعنصر المواجهة بين المتصل والمستقبلين في مجموعة صغيرة من الأفراد. وتُعد طرق الإتصال الجماعي من أكثر الطرق مناسبة في المجتمعات النامية التي ينقصها خبرات العمل الإرشادي، وترجع أهمية هذه الطرق إلى أنها تأخذ في الإعتبار نفسية الجماعة في تدعيم الإجتماع، وزيادة الأثر التعليمي للطرق الإرشادية المستخدمة، كما أن التكاليف تعتبر أقل من تكاليف الإتصال الفردي، (العادلي، 1973). كما تبين أن طرق الإتصال الجماعي تحقق 33% من إجمالي التأثير المباشر لجميع الطرق الإرشادية المستخدمة والبالغة حوالي 81% من إجمالي

التأثير الكلي لجميع الطرق الإرشادية، (عمر وآخرون، 1971). وتهتم هذه الدراسة باستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية في تنمية الوعي البيئي للريفيات المبحوثات، والمحاضرة هي إحدى أنواع الإجتماعات الإرشادية التي تتميز بعرض مادة علمية في موضوع معين لفئة محدودة من المستمعين، وغالباً ما يتبع العرض أسئلة من المستمعين. وقد أوضح (الطنوبي، 2002) أن المحاضرة من أكثر الطرق الإرشادية إستعمالاً نظراً لسرعتها في توصيل المعلومات والخبرات من شخص ذي مستوى تأهيلي معين إلى مجموعة من المستمعين، ومن السهل عمل الترتيبات التنظيمية لها. كما ذكر (عمر وآخرون، 1971) أن المحاضرة تتميز بملائمة موضوعها لرغبات المستمعين، ويستخدم فيها الألفاظ بالمعاني المراد فهمها، كما يستخدم التسلسل المنطقي الواضح للنقاط ويتبعها موجز لما تم عرضه، وحتى تزداد فعالية المحاضرات كطريقة إرشادية يجب الإستعانة بالمعينات السمعية والبصرية كلما أمكن لتوضيح الأفكار، وغالباً ما يتبع المحاضرات في الإرشاد مناقشات مفتوحة للوصول إلى رأي تقتنع به المجموعة. وأضاف (العادلي، 1973) أن المحاضرة تتميز بحضور فئات مختلفة ومجموعة كبيرة نسبياً من المسترشدين والأخصائيين، الأمر الذي يؤدي إلى تبادل المعلومات والخبرات وبالتالي زيادة الإستفادة لجميع الفئات. كما ذكر (عثمان، 2002) أن المحاضرة هي مجموعة من الكلمات أو الخطب تُلقى بواسطة 3 – 7 أفراد بحيث يتناول كل منهم جانب معين من جوانب الموضوع، وأنها طرق رسمية وسهلة التنظيم والإعداد، وتتلافى التداخل والتكرار بين أجزاء الموضوع، كما تتاح للحاضرين الفرصة للإستفسار عن بعض النقاط التي وردت في المحاضرة. هذا وقد أوضحت دراسة (عبد العال، 1996) أن استخدام المحاضرة كطريقة تدريبية للعاملين الإرشاديين بالمستوى الإشرافي للجهاز الزراعي كان ترتيبها في قمة الطرق المستخدمة وأنها كانت مناسبة بدرجة عالية، كما أكدت دراسة (العسال والبنداري، 2008) وجود ارتفاع ملحوظ في معارف المبحوثات بعد حضورهن المحاضرة فكانت 82% منهن مستوى معارفهن مرتفع، كما بلغت نسبة الإكتساب المعرفي لهن بعد حضورهن المحاضرة الإرشادية 34%.

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدولة من خلال منظماتها الحكومية والأهلية إلى النهوض بمستوى الوعي البيئي لسكان المجتمعات الريفية من خلال وضع وتنفيذ البرامج المختلفة التي تساعد في توفير الوقاية من الآثار السلبية للتلوث والناتجة عن السلوكيات لأفراد هذه

المجتمعات، إلا أنه يتضح من نتائج الدراسات المختلفة إنتشار الكثير من الأمراض والمشاكل البيئية التي قد يعزي بعضها إلى تدني المستويات المعرفية البيئية لدى الريفيين. ولما كان العنصر البشري هو الأساس في نجاح برامج التنمية فإن الإستثمار الحقيقي لدور المرأة الريفية هو أحد المداخل الأساسية للتنمية نظراً للدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به المرأة الريفية من توجيه وإرشاد أفراد أسرتها إلى السلوكيات والممارسات البيئية السليمة، ولذلك فإن هناك ضرورة حتمية لتنمية الوعي البيئي لدى الريفيات من خلال توصيل المفاهيم والمعلومات البيئية لهن، وتنمية معارفهن البيئية وتكوين الإتجاهات الإيجابية نحوها، وإكسابهن للممارسات البيئية السليمة.

وعلى الرغم من المعلومات المتوافرة عن البيئة ومشاكلها وأبعادها المتعددة، وعن الممارسات اللازمة لحمايتها، وعن السلوكيات السلبية تجاهها إلا أن هناك حاجة ملحة لتكاتف الجهود الحكومية والأهلية لتوصيل هذه المعلومات والممارسات للريفيات لتصبح نمطاً أساسياً لحياتهم اليومية، ويتم ذلك من خلال قنوات الإتصال الإرشادي المناسبة سعياً لإحداث التغيرات المرغوبة في السلوكيات والممارسات البيئية اليومية للريفيات. لذلك اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على درجة التغير المعرفي للريفيات المبحوثات في مجال البيئة بعد تعرضهن لمحاضرة إرشادية في هذا المجال من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. تحديد درجة التغير المعرفي للريفيات المبحوثات للتوصيات البيئية.
2. تحديد الأثر المعرفي لاستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية لتنمية الوعي البيئي للريفيات المبحوثات.
3. تحديد العلاقة بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات وبين المتغيرات المستقلة المدروسة.

الطريقة البحثية:

تم إجراء هذه الدراسة على عينة عشوائية من الريفيات بقريتي الوسطانية وكوم البركة بمركز كفر الدوار بمحافظة البحيرة، تم اختيارهن عشوائيا من الحائزات وزوجات الحائزين بمعدل 100 مبحوثة من كل قرية فبلغت العينة 200 مبحوثة.

ولتحقيق الأهداف البحثية تم الإستعانة بالمنهج التجريبي للتعرف على الأثر المعرفي لتعرض الريفيات للمحاضرة كطريقة إرشادية انتمية الوعي البيئي لدى الريفيات المبحوثات، وهي تعتبر طريقة مناسبة لعرض مادة علمية محددة وموجهة لعينة عشوائية من الريفيات تتشابه في الظروف الإقتصادية والإجتماعية وفي العادات والتقاليد والممارسات السائدة في حدود المجتمعات التي ينتمون إليها.

وتم استخدام الإستبيان بالمقابلة الشخصية لجمع بيانات الدراسة من المبحوثات في قريتي الدراسة للتعرف على الخصائص الشخصية لهن، وقياس معلوماتهن البيئية قبل تعرضهن للمحاضرة الإرشادية، ثم قياس معلوماتهن مرة أخرى بعد تعرضهن للمحاضرة الإرشادية المتضمنة لبعض المعارف والممارسات والتوصيات البيئية.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد محاضرة إرشادية تضمنت العديد من المعارف والممارسات والسلوكيات البيئية التي يتم اتباعها في الحياة اليومية، والآثار الضارة الناجمة عنها سواء على صحة الإنسان أو على المكونات الأساسية للبيئة التي يعيشون فيها، ولزيادة فعالية المحاضرة الإرشادية في التأثير على تعديل وتغيير السلوكيات والممارسات البيئية الخاطئة، تم الإستعانة بمجموعة من الملصقات التي أعدت لهذا الغرض. يوضح كل ملصق الممارسة الخاطئة ويعلوها علامة الخطأ (×) وبجوارها الممارسة الصحيحة ويعلوها علامة الصواب (✓).

وتم جمع البيانات البحثية من الريفيات المبحوثات عن طريق الإستبيان المعد بالمقابلة الشخصية والذي تضمن بنود للتعرف على: عمر المبحوثة، والحالة التعليمية لها، ومستوى المعيشة، والتعرض لوسائل الإتصال الجماهيري، والإنفتاح الحضري، ومصادر المعلومات البيئية، والقيادية، والتجديدية، والإستعداد لتوعية غيرهن، والوعي بالمشكلات البيئية في القرية. كما تضمن الإستبيان مجموعة من المعارف والممارسات والسلوكيات البيئية للمبحوثات.

وفي الأسبوع التالي لجمع البيانات تم تقسيم المبحوثات في كل قرية إلى مجموعتين كل مجموعة مكونة من 50 مبحوثة لضمان نجاح وصول المعلومات والتوصيات بطريقة واضحة لكل المبحوثات، وبذلك تم إلقاء المحاضرة أربعة مرات بمعدل مرتين في كل قرية مع التطبيق على الملصقات السابق إعدادها وتوضيح خطورة الممارسات والسلوكيات الخاطئة، وتم إجراء

القياس البعدي بعد إلقاء المحاضرة مباشرة لقياس الجزء الخاص بالمعارف والممارسات والتوصيات السابق قياسها قبل المحاضرة.

قياس المتغير التابع:

لقياس الأثر المعرفي لإستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية، تم حساب درجة المعرفة الصحيحة لكل مبحوثة قبل التعرض للمحاضرة الإرشادية، ثم حساب درجة المعرفة الصحيحة مرة أخرى بعد إلقاء المحاضرة مباشرة، ثم حساب الفرق بينهما وذلك لإجمالي عدد التوصيات البيئية التي بلغت 20 توصية، وتم معاملة البيانات كميا بإعطاء درجة واحدة للإستجابة الصحيحة وصفر للإستجابة الخاطئة، وبذلك بلغ المجموع الكلي لدرجات المعرفة 20 درجة.

قياس المتغيرات المستقلة:

- **العمر:** استخدمت الأرقام الخام للتعبير عن عمر المبحوثة لأقرب سنة ميلادية وقت جمع البيانات.
- **الحالة التعليمية:** استخدمت الأرقام الخام التي تعبر عن سنوات التعليم الرسمي للمبحوثة.
- **مستوى معيشة الأسرة:** هو مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة مقابل امتلاك الأجهزة المنزلية وأعطيت درجة عن ملكية كل جهاز.
- **التعرض لوسائل الإتصال الجماهيري:** هو مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة مقابل ما تتعرض له من طرق الإتصال الجماهيري وأعطيت الإستجابات (دائما، أحيانا، نادرا، لا) القيم الرقمية (3، 2، 1، صفر) على التوالي.
- **الإنفتاح الحضري:** هو مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة مقابل زيارتها لعاصمة محافظتها أو محافظات أخرى أو المدن والقرى بمحافظتها، وقد أعطيت الإستجابات (دائما، أحيانا، نادرا، لا) القيم الرقمية (3، 2، 1، صفر) على التوالي.
- **مصادر المعلومات البيئية:** هي مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة نتيجة لتعرضها للمصادر المختلفة للمعلومات البيئية.

- **القيادية:** هي مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة وفقا لإستجاباتها لستة عبارات تعكس إستعدادها للقيادة بين الريفيات، وقد أعطيت الإستجابات (دائما، أحيانا، نادرا، لا) القيم الرقمية (3، 2، 1، صفر) على التوالي.
- **التجديدية:** هي مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة وفقا لإستجاباتها لستة عبارات تعكس إستعدادها للتغيير وتقبل الأفكار والممارسات البيئية السليمة، وقد أعطيت الإستجابات (دائما، أحيانا، نادرا، لا) القيم الرقمية (3، 2، 1، صفر) على التوالي.
- **الإستعداد لتوعية غيرهن:** هو مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة وفقا لإستجاباتها لستة عبارات تعكس إستعدادها للمساهمة في توعية الريفيات بالقرية، وقد أعطيت الإستجابات (دائما، أحيانا، نادرا، لا) القيم الرقمية (3، 2، 1، صفر) على التوالي.
- **الوعي بالمشكلات البيئية في القرية:** هو مجموع القيم الرقمية التي حصلت عليها المبحوثة مقابل معرفتها بالمشكلات البيئية بالقرية، وأعطيت درجة واحدة عن كل مشكلة ذكرتها.

التحليل الإحصائي للبيانات:

استخدم في تحليل بيانات الدراسة النسبة المئوية لتحديد درجة التغير المعرفي للمبحوثات بالنسبة لكل توصية. كما استخدم إختبار (Z) لإختبار الفرق بين متوسطي درجات معرفة المبحوثات بالتوصيات البيئية قبل وبعد تعرضهن للمحاضرة الإرشادية مباشرة. كما استخدم معامل الإرتباط البسيط لبيرسون لتحديد العلاقة بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البيئية وبين المتغيرات المستقلة. كما استخدم المتوسط الحسابي، والإنحراف المعياري في تحليل بيانات الدراسة.

النتائج البحثية

أولا: درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البيئية:

يتضح من جدول (1) أن درجة التغير المعرفي للمبحوثات تعتبر مرتفعة لدرجة كبيرة بالنسبة للتوصيات البيئية موضع الدراسة حيث بلغت النسبة المئوية لمتوسط درجات التغير المعرفي للمبحوثات 65.75% من الحد الأقصى لدرجات التغير المعرفي للتوصيات البالغ عددها 20 درجة.

جدول (1) درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البيئية

	متوسط درجة التغير المعرفي	أقصى درجة للتغير المعرفي	% من أقصى درجة للتغيرالمعرفي
التوصيات البيئية	19.72	20	65.75

ولتحديد درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البيئية تم حساب النسبة المئوية للتغير المعرفي لكل توصية وهي عبارة عن الفرق بين عدد المبحوثات اللاتي ذكرن الإجابة الصحيحة قبل المحاضرة، وعددهن بعد إلقاء المحاضرة مباشرة منسوباً إلى إجمالي عدد العينة والبالغة 200 مبحوثة كما يلي:

يبين جدول (2) أن التغير المعرفي للمبحوثات كان مرتفعاً بالنسبة لإثنتا عشر توصية حيث بلغت النسبة المئوية للتغير المعرفي لهن كما يلي: نظافة المنزل تؤثر على الصحة النفسية للأفراد (94%)، غسيل الأواني في الترعة خطر كبير على الصحة (93%)، الإستحمام في الترعة يصيب بالبلهارسيا (92%)، غسيل الملابس في الترعة يسبب الأمراض (90%)، قضاء الحاجة في الترعة يلوث المياه (83%)، إلقاء بقايا الأسمدة والمبيدات في الترعة يلوث المياه (80%)، إلقاء الحيوانات والطيور الميتة في الترعة يلوثها ويضر الصحة (76%)، الفرن البلدي داخل المنزل يضر صحة الأفراد (73%)، التدخين في المنزل ضار بباقي أفراد الأسرة (71%)، أدخنة الفرن البلدي تسبب الأمراض الصدرية (68%)، تخزين الأسمدة والمبيدات في مكان

خاص يحمي الأسرة (64%)، استخدام عبوات المبيدات لتخزين المحاصيل خطر على الصحة (61%). كما تبين أن التغير المعرفي كان متوسطاً لخمسة توصيات حيث بلغت النسبة المئوية للتغير المعرفي كما يلي: تنظيف الحيوانات في الترعة يلوث المياه ويضر الصحة (58%)، حرق الحطب لمقاومة الناموس يسبب الأمراض (57%)، تخزين الحطب على أسطح المنازل يسبب الحرائق (55%)، استخدام الحطب في الخبيز يلوث الهواء ويسب أضرار صحية (47%)، استخدام الوقود الحيوي في الخبيز ضار بالصحة (41%). في حين كان التغير المعرفي منخفضاً لباقي التوصيات حيث بلغت النسبة المئوية للتغير المعرفي كما يلي: وضع المخلفات أمام المنازل يسبب تراكم الحشرات والتلوث (38%)، حرق مخلفات المزرعة يسبب التلوث والأمراض الصدرية (37%)، وجود الحظيرة داخل البيت يزيد من التلوث والضرر (37%).

جدول (2) التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البيئية

م	التوصيات	عدد المبحوثات اللاتي ذكرن الإجابة الصحيحة		التغير المعرفي
		قبل المحاضرة	بعد المحاضرة	
1	نظافة المنزل تؤثر على الصحة النفسية للأفراد.	12	200	94
2	غسيل الأواني في الترعة خطر كبير على الصحة.	12	198	93
3	الإستحمام في مياه الترعة يسبب بالبلهارسيا.	13	197	92
4	غسيل الملابس في الترعة يسبب الأمراض.	14	194	90
5	قضاء الحاجة في الترعة يلوث المياه.	28	194	83
6	إلقاء بقايا الأسمدة والمبيدات في الترعة يلوث المياه.	30	190	80
7	إلقاء الحيوانات والطيور الميتة في الترعة يلوثها ويضر الصحة.	30	182	76
8	الفرن البلدي داخل المنزل يضر صحة الأفراد.	33	179	73
9	التدخين في المنزل ضار بباقي أفراد الأسرة.	35	177	71
10	أدخنة الفرن البلدي تسبب الأمراض الصدرية.	34	170	68
11	تخزين الأسمدة والمبيدات في مكان خاص بحمي الأسرة.	35	163	64
12	استخدام عبوات المبيدات لتخزين المحاصيل خطر على الصحة.	38	160	61
13	تنظيف الحيوانات في الترعة يلوث المياه ويضر الصحة.	50	166	58
14	حرق الحطب لمقاومة الناموس يسبب الأمراض.	51	165	57
15	تخزين الحطب على أسطح المنازل يسبب الحرائق.	55	165	55
16	استخدام الحطب في الخبيز يلوث الهواء ويسبب أضرار صحية.	57	151	47
17	استخدام الوقود الحيوي في الخبيز ضار بالصحة.	59	141	41
18	وضع المخلفات أمام المنازل يسبب تراكم الحشرات والتلوث.	63	139	38
19	حرق مخلفات المزرعة يسبب التلوث والأمراض الصدرية.	63	137	37
20	وجود الحظيرة داخل البيت يزيد التلوث والضرر.	61	135	37

ثانياً: الأثر المعرفي لاستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية لتنمية الوعي البيئي للمبحوثات:

لمعرفة الأثر المعرفي لاستخدام المحاضرة كطريقة إرشادية لتنمية الوعي البيئي للمبحوثات تم حساب المتوسطات الحسابية لدرجة معرفة المبحوثات مرة قبل التعرض للمحاضرة الإرشادية، ومرة أخرى بعد التعرض مباشرة، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات معرفة المبحوثات في القياس القبلي 14.44 درجة، وفي القياس البعدي 33.31 درجة، وهذا يعني وجود فرق بين المتوسطين، حيث فاق متوسط درجات معرفة المبحوثات للتوصيات البيئية بعد التعرض للمحاضرة الإرشادية عنه قبل التعرض للمحاضرة. ولإختبار معنوية الفرق بين المتوسطين، تم استخدام إختبار (Z) حيث بلغت قيمة (Z) المحسوبة 10.44، والجدولية 2.85 عند مستوى معنوية 0.01، وهذا يشير لمعنوية الفرق بين متوسطي درجات المعرفة القبلي والبعدي كما هو موضح بجدول (3)

جدول (3) الأثر المعرفي لاستخدام المحاضرة الإرشادية لتنمية الوعي البيئي للمبحوثات

قبل أو بعد التعرض	عدد المبحوثات	متوسط درجات المعرفة	الإنحراف المعياري لمتوسط الدرجات
قبل التعرض للمحاضرة الإرشادية	200	14.44	14.36
بعد التعرض للمحاضرة الإرشادية	200	33.31	12.91

الفرق قيمة (Z) المحسوبة 10.44 والجدولية 2.58

معنوي عند 0.01

وتشير هذه النتائج إلى أن ارتفاع درجة معرفة المبحوثات بعد تعرضهن للمحاضرة الإرشادية، قد يرجع لأن المبحوثات قد يكون لديهن الإستعداد لإكتساب المعارف البيئية السليمة، وبالتالي الإستجابة لتعديل سلوكياتهن الخاطئة، والإتجاه لممارسة السلوكيات السليمة بما يضمن حماية أفراد الأسرة من الأخطار الصحية والبيئية للممارسات الخاطئة.

وتؤكد هذه النتائج على ضرورة اهتمام مسئولي تنمية المرأة الريفية بالتوسع في الإستعانة بالمحاضرات الإرشادية في توعية المرأة الريفية، بما تتميز به المحاضرة نظراً لسرعتها في توصيل المعارف والمعلومات، وسهولة الإقناع نتيجة للإتصال المباشر وإمكانية الرد على استفسارات المستمعين، وسهولة تنظيمها والإعداد لها، بالإضافة لإنخفاض تكاليفها.

ثالثاً: العلاقة بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البينية وبين المتغيرات المستقلة:

باستخدام معامل الإرتباط البسيط (بيرسون) ظهرت العلاقات الإرتباطية بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات بعد المحاضرة الإرشادية وبين بعض المتغيرات المستقلة كما يلي:

- وجود علاقة معنوية موجبة عند مستوى 0.01 بالنسبة لكل من الحالة التعليمية، والتعرض لطرق الإتصال الجماهيري، ومصادر المعلومات، ودرجة القيادية، ودرجة التجديدية، والوعي بالمشكلات البيئية للقرية. وقد يرجع ذلك إلى إنه بزيادة سنوات التعليم، والتعرض للإتصال الجماهيري، وتعدد مصادر المعلومات، يزيد من مستوى معارف المبحوثات عن المعلومات البيئية، وهذا يسهم في زيادة الوعي والإدراك لديهن بالمشكلات البيئية بالقرية، فيكون لديهن الرغبة والإستعداد لتعديل وتجديد المعارف والممارسات والسلوكيات البيئية، وهذا يدفعهن للإستجابة للمعارف والممارسات البيئية السليمة ويصبح لديهن الإستعداد لتعديل وتجديد معلوماتهن وتطبيق المفيد منها لحماية أسرهن من الأخطار والأضرار الصحية الناجمة عن إتباع الممارسات والسلوكيات البيئية الخاطئة.

- توجد علاقة معنوية سالبة عند مستوى 0.01 بالنسبة لمتغير العمر، أي أن درجة التغير المعرفي للمبحوثة صغيرة السن أعلى من الأكبر سناً، لأنه كلما زاد العمر يزيد التمسك بالمعتقدات والمعارف التقليدية وبالتالي يصعب تعديلها، في حين يمكن تغيير وتعديل وتجديد معارف ومعتقدات وممارسات الصغيرات منهن إلى المعارف والممارسات السليمة والمفيدة.

- لم تظهر النتائج وجود أي علاقة إرتباطية معنوية بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات وكل من مستوى المعيشة والإنفتاح الحضري، جدول (4)

جدول (4) العلاقة الإرتباطية بين درجة التغير المعرفي للمبحوثات للتوصيات البينية وبين المتغيرات المستقلة

م	المتغيرات المستقلة	معامل الإرتباط البسيط
1	العمر.	-0.52••
2	الحالة التعليمية.	0.75••
3	مستوى المعيشة.	0.15
4	التعرض لطرق الإتصال الجماهيري.	0.69••
5	الإنفتاح الحضري.	0.12
6	مصادر المعلومات.	0.55••
7	درجة القيادية.	0.47••
8	درجة التجديدية.	0.87••
9	الإستعداد لتوعية غيرهن.	0.27•
10	الوعي بمشكلات القرية.	0.36••

•• معنوية عند مستوى 0.01 • معنوية عند مستوى 0.05

الأهمية البحثية والتوصيات:

ترجع الأهمية البحثية لهذه الدراسة، أنها أسهمت في تنمية الوعي البيئي للريفيات المبحوثات، وهذا يؤكد على أهمية الإستفادة من طرق الإتصال الإرشادي المتاحة في نقل وتوصيل الرسائل الإرشادية والتوصيات السليمة والمرغوبة للممارسات البيئية بطريقة بسيطة ومؤثرة وفعالة بدون الحاجة إلى الخبرات الفنية الحالية أو التكاليف المادية المرتفعة، وبناءً على النتائج توصي الدراسة بما يلي:

- الإهتمام بإعداد البرامج الخاصة بتوعية الريفيات اللاتي تتمتعن بدرجة من التجديدية والأكثر تعرضاً لوسائل الإتصال والمعلومات لأن التركيز على هذه الفئة يسهم في نجاح جهود التوعية في توصيل المعارف والتوصيات المرغوبة لأكبر عدد من الريفيات.
- التعاون مع المنظمات الأهلية المهتمة بالشئون البيئية لنشر وتنمية الوعي بالممارسات البيئية السليمة بين الريفيات.

المراجع

- أبو حطب، رضا عبد الخالق والشوادفي، محمود عطية والبسيوني، محمد فهيم، دراسة تحليلية للوعي البيئي لدى البدو بمحافظة شمال سيناء، المؤتمر العلمي الثاني حول مستقبل التنمية الزراعية والمجتمعية على ترعة السلام بسيناء – العريش، 2001.
- أبو العز، على صالح، دور الإرشاد الزراعي في حماية البيئة الزراعية، مؤتمر الإرشاد الزراعي وتحديات التنمية الزراعية في الوطن العربي، القاهرة، 1998.
- إسلام، أحمد مدحت، التلوث مشكلة العصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1994.
- عثمان، سمير عبد العظيم، في: أعضاء هيئة التدريس، الإرشاد الزراعي، دار الكتب والوثائق القومية، الأسكندرية، 2002.

- **البيلاوي، حازم**، على أبواب عصر جديد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
- **الجنجيهي، هدى محمد**، مستقبل العمل الإرشادي الزراعي مع المرأة الريفية، ودورها الإقتصادي في التنمية كمنتجة داخل المنزل والمزرعة بمصر والعالم العربي، مؤتمر الإرشاد الزراعي وتحديات التنمية الزراعية في الوطن العربي، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، القاهرة، 1998.
- **الجنجيهي، هدى محمد**، المرأة العربية وتحديات التنمية، المشاكل والحلول، الواقع والمأمول، المؤتمر السادس، الإرشاد الزراعي وتنمية المرأة الريفية، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، المركز المصري الدولي للزراعة، القاهرة، 2002.
- **الحناوي، عصام**، قضايا البيئة الأساسية، دليل مرجعي للإعلاميين، رئاسة مجلس الوزراء، جهاز شئون البيئة، القاهرة، 1995.
- **الزرقا، زكريا محمد وشرشر، حسن علي والنجار، عطية أحمد**، مستوى معارف المرشدين الزراعيين والقادة المحليين الإرشاديين بأسباب تلوث البيئة الريفية ودورهما الإتصالي للحد من ذلك التلوث بمحافظتي كفر الشيخ والبحيرة، مجلة البحوث الزراعية، جامعة طنطا، مجلد (28)، عدد (2)، 2002.
- **الشناوي، ليلى حماد**، دراسة السلوك البيئي للمرأة الريفية ببعض قرى جمهورية مصر العربية، مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، المجلد الأول، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، 1994.
- **الشناوي، ليلى حماد**، السلوك البيئي للزراع في بعض قرى جمهورية مصر العربية، مؤتمر الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية في الوطن العربي، المجلس القومي للدراسات العليا والبحث العلمي، مركز جامعة القاهرة للمؤتمرات، القاهرة، 1998.
- **الطنوبي، محمد عمر**، أساسيات تعليم الكبار، مكتبة بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب، كفر الدوار، 2002.

- العادلي، أحمد السيد، أساسيات علم الإرشاد الزراعي، دار المطبوعات الجديدة، الأسكندرية، 1973.
- الصالل، آمال السيد والبنداري، صفاءأحمد، معارف المرشدات الزراعيات بمحافظتي الأسكندرية والبحيرة قبل وبعد حضورهن المحاضرة الإرشادية المتخصصة في مجالي الغذاء والتغذية، مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، مجلد (12)، عدد (1)، 2008.
- المجلس القومي للمرأة، وحدة المرأة، دليل عمل المرأة والبيئة، رئاسة الجمهورية بالتعاون مع وزارة الشئون البيئية، القاهرة، 2003.
- إمام، دينا حسن والجنجيهي، هدى محمد وأبو السعود، خيري حسن، سلوك المرأة الريفية في التعامل مع المخلفات المزرعية والمنزلية بقرية دار السلام بمحافظة الفيوم، مجلة المنصورة للعلوم الزراعية، مجلد (32)، عدد (9)، 2007.
- جبران، عفاف ميخائيل ومحمد، خديجة مصطفى، اتجاهات الريفيات نحو الحفاظ على البيئة من التلوث، مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، مجلد (6)، عدد (3)، 2002.
- جاد الرب، محمد عبد الوهاب، دراسة إجتماعية للسلوك البيئي ومحدداته لزراع الأراضي المستصلحة في منطقة النهضة بمحافظة الأسكندرية، رسالة دكتوراة، كلية الزراعة، جامعة الأسكندرية، 1995.
- سلام، محمد شفيع، دور الإرشاد الزراعي في رفع كفاءة المرأة الريفية، مشروع رفع كفاءة المرأة الريفية في إنتاج الغذاء، وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة، 1986.
- شحاتة، حسن أحمد، تلوث البيئة، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها، الدار العربية، الطبعة الأولي، القاهرة، 2000.
- طلبة، ليلى أنور، الأثر المعرفي لاستخدام الفيديو كوسيلة تعليمية لتنمية الوعي الصحي والبيئي لقائدات الرأي الريفيات في بعض قرى محافظة المنوفية، مجلة الأسكندرية للتبادل العلمي، مجلد (22)، عدد (4)، 2001.

- عبد العزيز، محمد كمال، الصحة والبيئة، التلوث البيئي وخطره الداهم على صحتنا، الهيئة المصرية للكتاب، دار الطلائع، القاهرة، 1999.
- عبد العال، سعد الدين محمد، مستوى إجراءات تخطيط برنامج تدريبي إرشادي للعاملين بالمستوى الإشرافي في الجهاز الزراعي في بعض محافظات شرق الدلتا، الإسماعيلية، شمال سيناء، مجلة الأسكندرية للبحوث التطبيقية، مجلد (11)، عدد (2)، 1996.
- عبد المقصود، سعيد وسلطان، رفعت وسليمان، أماني، أداء ربات الأسر البدوية لأدوارهن المتصلة بالجوانب الإقتصادية والإجتماعية والبيئية بمحافظة شمال سيناء، المؤتمر العلمي الثاني حول مستقبل التنمية الزراعية والمجتمعية على ترعة السلام بسيناء، العريش، 2001.
- علي، زينب محمد، دور المرأة الريفية في إصحاح البيئة وبعض العوامل المؤثرة عليه في بعض قرى محافظة المنيا والبحيرة والجيزة، نشرة بحثية (281)، معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية، مركز البحوث الزراعية، الجيزة، 2001.
- علي، زينب محمد وعبد العزيز، أفراح عبد المقتدر، مشاركة المرأة الريفية في الأنشطة المتعلقة بالمحافظة على البيئة ببعض قرى محافظة الفيوم، المجلة المصرية للبحوث الزراعية، مجلد (85)، عدد (1)، 2007.
- عمر، أحمد وأبو السعود، خيري وأبو شعيشع، طه والرافعي، أحمد، الإرشاد الزراعي، طرقه وبرامجه، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1971.
- غنيمي، زين الدين عبد المقصود، البيئة والتنمية الزراعية المستمرة، دراسة حالة لدول مجلس التعاون الخليجي، التنمية والبيئة تكامل لا تصادم، 1992.
- قاسم، منى، التلوث البيئي والتنمية الإقتصادية، الهيئة المصرية للكتاب، الدار المصرية اللبنانية، 1999.
- موسى، آمال عبد العاطي ويوسف، أحلام مصطفى ونكي، نادية نبيل، معرفة المرأة الريفية بممارسات المحافظة على البيئة وعلاقتها ببعض المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية بمحافظة الشرقية، مجلة الجمعية العلمية للإرشاد الزراعي، مجلد (11)، عدد (3)، 2008.

The Effect of the Lecture as an Extensional Method for Developing the Environmental Consciousness Among Women in some Villages in Albehaira Governorate

Laila Anwar Tolba

Research Institute of the Agricultural Extension and Rural Development – Alexandria

ABSTRACT

This study aimed to:

1- Determining the knowledge change degree of rural women for the environmental recommendations.
2- Determining the knowledge effect of using the lecture as an extensional method for developing the environmental consciousness to rural women.
3- Determining the relationship between the degree of change in knowledge and independent variables.

Data have been collected from a random sample of 200 rural women from 2 villages in Albehaira governorate, by using personal meeting enquiry, "Z" test, simple correlation coefficient, frequent table display and percentage methods for analysis.

The most important results are:

1- The knowledge change degree is 65.75% from the maximum degree.
2- An increase in the knowledge change level for 12 recommendations medium for 5 recommendations, and low for 3 recommendations.
3- A moderate increase in knowledge from 14.44 degrees before lecture to 33.31 degrees directly after lecture.
4- There is a positive significant relation at 0.01 between knowledge change degree after the lecture and each of: education level, social communication, information sources, leadership, innovation, and consciousness of environmental problems.
5- There is a negative significant relation at 0.01 concerning age.